زوجتى ليست نكدية.. ولكن

حديثى اليوم أحباب المجلة عن زوجتى بعد الاستئذان منها ربما تنقلب علىَّ رأسًا على عقب، وأنا أكن لزوجتى كل الحب والتقدير والعرفان لوقفتها بجانبى فى بعض الأمور العصيبة – ولكن أصدقاء المجلة، والأمثال وراءنا تطاردنا أينما كنا، وعلى رأى المثل القائل: عمر الحلو ما يكمل، هذه هى زوجتى لا هى رياضية ولا جغرافية، أى نعم حاصلة على الشهادة المتوسطة إنما أستاذة فى إدارة الشئون المنزلية ومراعاة الأطفال بدرجة جيد جدًّا حتى لا أكون مبالغًا معها أكثر من ذلك، ولندخل أحبابى فى لب المشكلة أنها معطلانى عن ممارسة هواياتى المحببة إلى قلبى منذ نعومة أظفارى، لقد كان فى داخلى شئ ما لهواياتى، وهذا خارج عن إرادتى، فكل إنسان يولد ومعه موهبته التى وهبها الله له، وهذا ليس له من الأمر شىء، هذا يلعب وهذا هوايته كذا، وعندما تكون الزوجة ليس لديها من المواهب شىء يذكر، وهذه هى زوجتى الحبيبة كيف أثقفها؟ كيف أجعلها تحب الرياضة مثلى؟كيف أغرس فيها حب التعارف والإلمام بكل ما يدور من حولنا؟كيف أحببها فى قراءة الصحف

والمجلات حتى تكون أكثر دراية عن عالمنا الذى نعيش فيه من تقلبات وتغيرات سريعة؟كيف؟وكيف؟هل هذا نصيبى وقدرى معها أنها تعطلنى عن كتاباتى ومزاولة هواياتى المحببة إلى قلبى، وكذلك رياضتى التى أعتبرها جزءًا من حياتى، هل الذنب ذنب زوجتى لعدم درايتها بشئون الحياة؟إن المسئولية تقع على فترة الدراسة وعلى عاتق التربية والتعليم؟

أنا أتمنى من المدرسة تخصيص حصة، ولو واحدة كل أسبوع، تكرس للتثقيف العام لدى الطالبات، إن المشكلة التى نمر بها نحن فى مجتمعنا المغلق وأنا متأسف لهذا التعبير«أأنتِ تزوجتِ»؟! فهذا آخر المطاف والنقطة الأخيرة فى حياتك؟ هل حياتنا بيت وبس؟ لقد أعجبنى الدكتور أحمد زويل فى أحد لقاءاته بطلبة شباب الجامعات عندما تحدث وقال: حصول الطالب على الشهادة ليس معناه أنه قد تعلم وأدرك كل شىء، وإنما بداية التعلم بعد التخرج والتفكير والإلمام وبداية الطموحات المستقبلية، ليست النهاية شقة وزوجة وسيدة، وإنما أكثر من هذا بكثير، وحتى نكون على المستوى اللائق وسط عالمنا.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2007 م